

فهم القرآن ومعانيه

تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليعلموا بذلك أنه يدلهم على النجاة وينالون باتباعه الزلفى والكرامة وهو أحسن الحديث تصديقا لقوله تعالى ا نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم فأخبرهم أنه لا حديث يشبهه في حسنه وأخبر أنه متشابه غير مختلف فيه وسماه بأحسن الأسماء فقال كتاب عزيز .

وقال أن ما قبله من الكتب مصدق له وشاهد وأخبر أنه محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو نور الليل المظلم وضياء النهار ويجب العمل به على ما كان من جهد وفاقه .

ب فضائل القراء .

أما الذين يتلون القرآن ويتدبرونه فهم أولياء ا الذين نعتهم بقوله تقشعر جلودهم وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم إلى ذكر ا D وقد ضمن ا لهؤلاء أن من اتبع منهم ما في كتابه من الهدى الإجارة من الضلالة في الدنيا والسعادة في الآخرة والنجاة من الشقاء قال ا D فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى .

ثم روى أحاديث كثيرة في فضل حاملي القرآن وقراءته فلو ذاب أهل السموات والأرض حين يسمعون كلام ا D أو ماتوا خمودا أجمعون لكان ذلك حق لهم ولما كان ذلك كثيرا إذ تكلم ا D به تكلما من نفسه من فوق عرشه من فوق سبع سمواته وإذا كان كلام العالم أولى بالاستماع من كلام الجاهل وكلام الوالدة الرؤوم أحق بالاستماع من كلام غيرها وا أعلم العلماء وأرحم الرحماء فكلامه أولى كلام بالاستماع والتدبر والفهم فإذا اجتمع هم القراء وحضر زكت أذهانهم وإذا زكت قويت على طلب الفهم واستبان اليقين وصفت للذكر